Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: ٢٦٦٣-٧٤٠٥
e ISSN: ٢٧٨٩-٦٨٣٨

العدد (٩٨) المجلد (١) كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن١٨٩٢-١٩٤٥ م

حسن علي حاتم أ.م.د. قحطان احمد فرهود

جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية

Email:Qahtan11@yahoo.com
alzy5091@gmaill.com

Published:١-١٢-٢٠٢٣

Keywords:العمانى الســـاحل, التعليم, الامارات

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

The early beginnings of education in Emirates of the Trucial Coast of Oman were marked by simple initiatives preceding the establishment of formal system of education. These initial attempts emerged through the efforts of some enlightened individuals who used their homes to educate children of both genders. Most of the lessons provided to these children heavily relied on the knowledge possessed by volunteers before the advent of formal education. As the role of volunteers contributed to the emergence of institutionalized schools, supported by individuals, traders, and notably pearl merchants. These pearl merchants were keen on disseminating knowledge. The period from 1895 to 1945 A.D. was the earliest stage of educational development in these Emirates, largely propelled by volunteers in spreading this knowledge.

الملخص

ان البدايات الاولى التي ظهر بها التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن, كانت عبارة عن بوادر بسيطة قبل ظهور التعليم النظامي, أذ ان تلك المحاولات ظهرت على ايدي بعض المستنيرين, مستخدمين في ذلك بيوتهم لغرض تعليم الاولاد من كلا الجنسين, أذ ان اغلب الدروس التي كان يتلقونها هؤلاء الاولاد تعتمد اعتماد كبير على ما كان يتمتع به المطوع من معرفة, قبل ان يظهر التعليم النظامي, فضلاً عن ان دور المطوع في تلك المدة ساهم في ظهور المدارس النظامية بدعم من قبل بعض الافراد والتجار وعلى وجه الخصوص تجار اللؤلؤ, الذين كانت لهم الرغبة في نشر العلم والمعرفة, لذ تعتبر المدة من (١٨٩٥-١٩٤٥م) هي البدايات الاولى لظهور التعليم في تلك الامارات والتي اعتمدت بصورة كبيرة على المطوع لنشر تلك المعرفة.

المقدمة:

يعد التعليم من الضرورات الاساسية التي تساهم في تقدم الدول وتطورها والذي يساهم في بلوغها المكانة التي تليق بها، فضلاً عن ذلك ان اي شعب بالإمكان قياس تقدمه من خلال ما وصل اليه ابنائه من تقدم وتفوق في مجال التعليم والعلم.

لقد تطرقت اغلب الدراسات إلى الجانب السياسي، أذ حظيت بدراسة مستقلة، عكس الجوانب الاجتماعية التي لم تحظى بدراسة مستقلة وكافية، مما ادى إلى ان يشكل نقصاً، يجب معالجته ليتسنى فهم تلك المدة من التاريخ لذلك البلد، لذا لا يمكن اغفال الجانب التعليمي وما له من اهمية في التطورات الاجتماعية والاقتصادية، كما ان عملية التعامل مع التعليم، لم تكن على غرار واحد، بل اختلفت من عهد إلى اخر في امارات الساحل العماني المتهادن والسبب يعود إلى كون الامارات في تلك المدة لم تكن موحدة بل متفرقة خضعت للاحتلال البريطاني، الذي ساهم في تفشي الجهل والتخلف الحضاري ، لكونها قد عملت على عزل تلك الامارات ليسنى لها السيطرة، كما ان للتعليم دور في تطور الشعوب ومن خلاله يعمل الشعوب على طرد المحتل والتخلص من سيطرته.

تم تحديد الاطار الزمني لهذه الدراسة منذ بدايات التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن والمتمثلة بمدة المطوع ولغاية عام ١٩٤٥م، لكون تلك المدة شهدة السيطرة البريطانية على تلك الامارات، والتي سعت إلى عدم تلقي ابناء تلك الامارات التعليم، لكن وجود فئة من المستنيرين الذين يسعون إلى النهوض بالتعليم، والتي عملت على دعمه والنهوض به ساهم فيم بعد بظهور تعليم نظامي كان له الدور الكبير بنهوض تلك الامارات.

قسم البحث إلى محورين، تناول المحور الاول التعليم التقليدي الديني تاريخه وتطوره، كذلك تناول المحور الاول حلقات العلم ودورها في التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن، تضمن المحور الثاني التعليم شبه النظامي الاهلي المدني ، كذلك تناول دور تجار اللؤلؤ في تطوير التعليم .

المحور الاول

التعليم في أمارات الساحل العماني المتهادن ١٨٩٢-١٩٤٥م

في التعليم تتطور الامم وتزدهر، كما ان التعليم أحد اساسيات النهوض في المجتمع، اذ أن التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن[١]، كالتعليم في الدول العربية من حيث بداياته، أذ بدأت بأبسط الطرق التعليمية والتي سميت مرحلة التعليم في الكتاتيب، اذ عد من فرص التعليم المتاحة في جميع الدول العربية مهما اختلف اسمها، ففي مصر وبلاد الشام عرفت بالكتاتيب وفي الخليج عرفت بنظام المطاوعة[٢]، اذ اطلق اسم الشيخ في مصر والمطوع في منطقة الخليج، الا ان التعليم مر بمجموعة من المراحل في امارات الساحل ليصل الى مرحلة التعليم الحديث، فقد مر التعليم بمرحلة التعليم الاهلي مع بداية القرن العشرين، ومن ثم تطور ذلك التعليم في منتصف القرن العشرين إلى مرحلة التعليم الحديث، لكن التعليم في امارات الساحل اختلف عن باقي الدول العربية، وذلك من خلال تأخر تطور التعليم فيها نسبياً.

أ- التعليم التقليدي (الديني) تاريخه وتطوره

إذا تأملنا الحركة التعليمية في أمارات الساحل العماني، فأننا نجدها تعتمد في أولوياتها على المطوع الذي يتناسب مع بساطة الحياة وبدائيتها، إذ كانت الاحوال المعيشية والاقتصادية في مجتمع امارات الساحل قبل ظهور النفط تتسم بالفقر، أذ كان دخل الفرد لا يزيد على خمسين دولار في السنة.[٣]

وقد لعبت الظروف الطبيعية لهذه المنطقة دوراً اساسياً في توزيع الحرف ومصادر الرزق، فقد ساعدت المناطق الغنية بمياهها الجوفية نسبياً سكان تلك المناطق على العمل بالزراعة، أما سكان الساحل فقد اتجهوا نحو الصيد البحري والتجارة والاسفار[٤]، ونتيجة لتلك العوامل المتباينة من قسوة العيش وعوامل البيئة وهيمنة الاستعمار تولدت في نفوس المثقفين من ابناء المجتمع فكرة بناء العقول وتربيتها لمواجهة كافة اخطار المستقبل، لذا شجعوا ذلك النوع من التعليم الا وهو الكتاتيب او المطوع.[٥]

فالمطوع أو الكتاتيب لا يمكن تحديد فترة زمنية لبدايتها، وانما نستطيع ان نقول: انها امتداد للدعوة إلى طلب العلم التي نادت بها الحركة الوهابية ، وأن كلمة المطوع اصبحت مرادفة للفقيه الذي يحث الناس على عمل الخير والتمسك بالدين الاسلامي، وذلك النوع من التعليم الذي يعرف بـ(المطوع) كان الدافع لوجوده لدى شعب المنطقة هو تأدية الواجبات الدينية.[٦]

أذ أن المطوع يلتزم بتحفيظ القران الكريم وتعليم بعض مبادئ الحساب، وعرف عنه ايضاً أنه شخص متدين يحترف تحفيظ القران وتعليم الكتابة ليعمل معلماً ليعلم الأولاد.[٧]

اما فيما يخص عمر الطفل الذي يذهب الى المطوع، فقد حددت اعمار الاطفال من السادسة أو السابعة أو اصغر من ذلك حتى سن الخامسة عشر، ومن يرغب من العوائل بأن يتم الحاق ابنائهم في احد الكتاتيب ليتعلم قراءة القرآن ومبادئ القراءة والكتابة، اما عن الاجور التي تدفع للمطوع، اذ ينادي المطوع في يوم الاربعاء من كل اسبوع ويذكر تلاميذه بإحضار (الخميسية) (٨) وهي الاجرة الاسبوعية، فضلاً عن ان الاجرة قد تختلف حسب المستوى المعيشي للتلميذ[٩]، كما يجري المطوع في يوم الخميس اختبار للتلاميذ يستمع فيه إلى حفظ الدروس السابقة، فإذا اجتاز التلميذ ذلك الاختبار

يقولون (افلان غيّب)[١٠] وذلك يعني على هذا الولد(هدة)[١١]، ويحدد المطوع مواعيد الدراسة عن طريق ظل الشمس فإذا وصلت الظلال عند الخط المرسوم في الارض أو عند حدود المنزل يعرف المطوع بأن الوقت قد حان للانصراف، فيطرق بعصا على اداة من الصفيح معلنا انتهاء الدرس.[١٢]

ومن الجدير بالذكر ان الادوات التي كانت يستخدمها التلاميذ لدى تلقيهم الدروس على يد المطوع، هي عبارة عن (الكَرَانِيْ)[١٣] اذ يتم تعليم التلاميذ الخط وكيفية الكتابة فضلاً عن حفظ وتلاوة القران الكريم ، فضلاً عن الدواة (١٤)، أما فيما يخص قلم الكتابة فهو عبارة عن ريشة نعامة أو اقلام اخرى حديدية وهي اكثر استخداماً في امارات الساحل، وبعض التلاميذ كانوا يستخدمون الكتابة بالفحم، وتكون الكتابة على الواح خشبية ذات الوان سوداء يجلب من الهند او تجهز محلياً.[١٥]

ولقد اشترط بعض المطوعين عند قبولهم تعليم الصبيان والفتيات الفصل بينهم في المجلس، والبعض الاخر اشترط تعليم الصبية فقط كما وجدت ايضاً المطوعة واللاتي كن متواجدات خلال مدة البحث وقبلها، فمنهن من اشتهرن عام ١٩٠١م ومنهن من ذاع صيتهن في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، أذ قمن بتجويد القران الكريم للبنات فقط أو للجنسين ايضاً في احيان اخرى، مع العلم ان البنات كان مسموح لهن تلقي العلم حتى الثانية عشر من العمر.[١٦]

وقد اعتمد المطوع خلال المدة من ١٨٩٢ -١٩٤٥م في تدريس الطلاب على الكتب المتاحة والدراسة على يد العلماء والفقهاء والمثقفين والمطاوعة المشهورين أو بمساعدة احد التجار الخيرين والذي يقوم بشراء الكتب اللازمة من مكة المكرمة والمدينة المنورة، فضلاً عن امداد الحكام للمطوع بما يحتاج الكتب واستعان المطوعين الذين كانوا يتعلمون في مدارس تجار اللؤلؤ بالكتب الموجودة في تلك المدارس وبعض المطوعين ورثوا عن ابائهم واجدادهم كتباً في الفقه والتوحيد.[١٧]

وقد حرص الحكام على دعم التعليم بشتى الطرق من خلال تزويد المطوعين بالكتب أو مادياً بالأموال أو معنوياً بأعلاء قيمة المطوع في المجتمع باستشارته في بعض الامور، فضلاً عن تخصيص الحكام حراس للبحث عن الصبية المتغيبين عن الدراسة ولتشجيع الطلاب كان الحكام يقدمون لهم العطايا من طعام وملابس وقماش وغير ذلك في الاعياد والمناسبات الدينية.[١٨]

ان دور المطوع في مجتمع امارات الساحل العماني المتهادن لم يدم طويلاً ، فقد تراجع دوره بشكل كبير مع قدوم بعض المعلمين والمصلحين والمثقفين من الرعيل الاول الذين درسوا في قطر بالمدرسة الاثرية وفي نجد والبحرين وفي فارس والهند والعراق، وممارستهم للتعليم التطوري أو الفقهي وقيامهم بالخطابة والامامة وافتتاحهم لحلقات العلم التي ازدهرت منذ العشرينيات، مما ساعد ذلك في التقليل من دور المطوع واختفاء مدارس المطوعين والمطوعات ولجوء معظم هؤلاء المطوعين إلى ممارسة القراءة على المريض أي(العلاج الديني الرقية الشرعية) واحياء الحفلات والاناشيد الدينية كالختمة)التحميدية(، ولكن من اهم الاسباب التي ادت إلى تراجع دور المطوع النقلة الحياتية التي شهدتها المنطقة منذ أن افتتحت أوائل المدارس التطورية والحديثة، مثل مدرسة الاصلاح القاسمية التي أسسها الشيخ محمد بن علي المحمود في الشارقة عام ١٩٣٥م والتي تطور فيه التعليم تطوراً كبيراً.[١٩]

ب- حلقات العلم في امارات الساحل العماني ودورها في التعليم

ان حلقات العلم التي اشتهرت في امارات الساحل العماني تعد شكل من اشكال التعليم الديني، أذ اعتمدت تلك الحلقات على علماء قادمين من خارج امارات الساحل كالعلماء السعوديين الذين جاءوا إلى امارات الساحل ليعقدوا حلقات علم منها ما كان بالمساجد.[٢٠]

وكان قدوم أولئك العلماء لسببين أما لتعرضهم في بلادهم للظلم والاضطهاد مما جعلهم يهاجرون بعلمهم وكتبهم إلى بلاد أخرى مثل امارات الساحل، والتي استقبلهم فيها تجار اللؤلؤ وتحملوا اقامتهم ونفقاتهم تقديراً لعلمهم وكان تواجدهم خلال المدة ١٨٩٢ – حتى عام ١٩٤٥م وكان تركزهم في دبي والشارقة ورأس الخيمة وبعضهم ذهبوا إلى أبوظبي واستقبلهم تجار امثال خلف العتيبة والقبيسات وال حامد، والسبب الثاني استجابة العلماء لدعوة تجار اللؤلؤ، ومن أشهر هؤلاء العلماء الشيخ حسين الذي يصل نسبه إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذي أتى إلى امارات الساحل وسكن الجزيرة الحمراء عام ١٩٠٧م لينشر الفكر السلفي، وتزوج من المطوعة امنة بنت ماجد بن عبد الله العمران وانجب منها بنتين وتوفي عام ١٩١١م، ومن هؤلاء العلماء من عمل في المدارس ومن عمل قاضياً.[٢١]

ومن اشهر مشايخ حلقات العلم الشيخ سالم بن مصبح بن حموده السويدي[٢٢] في دبي عام ١٩٢٣م والتي سميت حلقته فيما بعد بالمدرسة السالمية[٢٣]نسبة إلى شيخها، واسس الشيخ ذلك المجلس في بيت استأجره لتحفيظ القران وتعليم الحساب، وشاركه التدريس مجموعة من علماء مكة الذين كانوا يترددون إلى المجلس، امثال الشيخ محمد صالح الخليفي القادم من المملكة العربية السعودية، ولكن تلك المدرسة لم تستمر طويلاً ومن المرجح انها استمرت قرابة اثني عشر عام[٢٤]، ولقد تعددت جنسيات العلماء الذين درسوا في حلقات العلم منهم النجديين والافغان والقادمين من مكة وغيرهم.[٢٥]

المحور الثاني

أ- التعليم شبه النظامي (الاهلي المدني)

ظهرت ذلك النوع من التعليم مع بداية القرن العشرين، أذ كانت تلك المدارس نتاج تجول تجار اللؤلؤ في المجتمعات الأكثر تطوراً، وبسبب غيرتهم على مجتمعاتهم وأيمانهم بأن التعليم سيجعل مجتمعهم أكثر تطوراً، أذ قاموا بأنشاء مدارس لتعليم الصغار وكانت المدرسة تبنى كما تبنى البيوت في تلك المدة، أذ جمعت تلك المدارس بين الكتاب والمدارس الحديثة .[٢٦]

كما أن تجار اللؤلؤ الكبار تأثروا بحركة الاصلاح واليقظة العربية، أذ تم فتح المدارس التنويرية في المدن وأتى العلماء لأدارة تلك المدارس والاشراف على تنظيم الدروس وسير التعليم فيها بصورة منتظمة وجيدة، وكانت أولى تلك المدارس هي المدرسة التيمية المحمودية والتي افتتحت في الشارقة عام ١٩٠٧م، والمدرسة الوهيبية التي تم افتتاحها عام ١٩١١م في منطقة الحميرية[٢٧]، والمدرسة العتيبية التي تم افتتاحها عام ١٩١٤م، ومدرسة السالمية التي تأسست عام ١٩٢٣م والسعادة عام ١٩٢٥م ومدرسة الفلاح عم ١٩٢٦م والمدرسة الاحمدية في دبي التي فتحت عام ١٩٢٧م، والمدرسة التابودية في الشارقة عام ١٩٢٧م، والتيمية في الحيرة عام ١٩٢٧م ومدرسة الفتح في عجمان عام ١٩٢٨م تم افتتاحها، كما تأسست مدرسة بن عتيبة عام ١٩٣٠م في أبوظبي، كما فتحت مدرسة الشيخ سلطان بن سالم القاسمي عام ١٩٣٢م في رأس الخيمة، أما في امارة ام القيوين فلم يكن هنالك مدرسة قبل عام ١٩٤٥م، عندما أنشاء الشيخ عبد الرحمن عبد الله بن عتيق ال مسلم أول مدرسة في أم القيوين.[٢٨]

وقد عرف عام ١٩٣٦م تطوراً ملحوظاً في التعليم في أمارة دبي ففي ذلك العام تم تأسيس دائرة المعارف والتي تعد أول دائرة للمعارف في أمارات الساحل العماني المتهادن، أذ ترأسها الشيخ مانع بن راشد ال مكتوم[٢٩]والذي قام بعدة عمليات اصلاحية خلال الثلاثينيات من القرن العشرين وقد استمر ذلك النوع من التعليم حتى أواخر الاربعينيات من القرن العشرين وبعدها عرفت تراجع كبير بسبب عدة عوامل منها، الكساد التجاري وظهور اللؤلؤ الصناعي وكذلك تأثير الحرب العالمية الثانية في المبادلات التجارية في الخليج العربي، مما تأثر سلباً على عمل تلك المدارس.[٣٠]

ولإنجاح تلك المارس استقدم تجار اللؤلؤ مدرسين من الدول العربية للتدريس مثل مصر والعراق ومكة ونجد(المملكة العربية السعودية) واعتمد هؤلاء المدرسين على المنهج المصري، كما استعانوا بمناهج دول اخرى، اذ درسوا العلوم الدينية واللغة العربية والحساب وخاصة الحساب التجاري لأهميته بالنسبة لمجتمع يعتمد اقتصاده على تجارة اللؤلؤ، وكانت الدراسة تتوقف مرتين في السنة المرة الاولى في الشتاء والمتمثلة بإجازة نصف السنة، أما المرة الثانية فهي في الصيف والمتمثلة بالعطلة الصيفية أو اجازة نهاية العام، ولكن تلك الاجازة كانت تحدد وفق مواسم الغوص[٣١] وجمع التمر وجني محصول القطن ولعدم وجود المطابع لم تطبع النتائج، بل كانت تبلغ شفهياً للطلبة[٣٢]

وقد كان المشرف على المدرس او بالأحرى مدير المدرسة هو الفقيه أو الشيخ أو العالم الذي يعلم الاطفال، وأن مكان الدراسة لتلك المدارس الجديدة، لم يختلف عن مكان الكتاتيب، فكان الطالب يتلقى التعليم في منزل الشيخ أو بيت يتم التبرع به من قبل احد المحسنين كتاجر او حاكم على الاغلب، كما ان استمرار وتوقف تلك المدارس كان يعتمد على العالم، أذ باستمراره يستمر التعليم وبرحيله يتوقف التعليم والذي يعني اغلاق المدرسة، لذا فأن التعليم في تلك المدة يعتمد على شيخ ومكان وطلبة راغبين في التعليم.[٣٣]

وفي الحقيقة ان تلك المدارس لم تكن تختلف كثيراً عن الكتاتيب من حيث المكان ولكنها اختلفت من حيث المادة الدراسية والمعلم الذي كان علمه أوسع من المطوع.

كما قسمت الدراسة في تلك المدارس إلى فصول دراسية والتي تبدأ بحفظ القران الكريم أو بعض منه، مما يؤهل الطالب للخطابة ثم تعلم القراءة والكتابة (ان تعلم القراءة والكتابة تسبق عملية حفظ القرآن) وبعض مبادئ الحساب، أذ ان الهدف من اقامة تلك المدارس هو تخريج أناس يجيدون مبادئ أو عملية الحساب، لمجتمع قائم على التجارة ولذلك منعت الاناث من الالتحاق بتلك المدارس، وفيما يخص شروط القبول في تلك المدارس فأنه لم يكن هنالك اي شروط للقبول أو لسن المتعلم، فأبوابها مفتوحة كانت للجميع، كما ان التعليم في تلك المدارس كان أما مجانيةً أو بأجور رمزية ، ومن حيث منهج التدريس فقد اعتمدت تلك المدارس على الشيخ والمنهج الذي يقره سواء كان ذلك المنهج مصرياً أو سورياً أو عراقي عراقياً أو سعودياً أو اردنياً، وبذلك يعتمد على المكان الذي تلقى فيه الشيخ أو المعلم تعليمه.[٣٤]

كما ان الدراسة في تلك المدارس لم تقتصر على التعليم فقط، وانما أحتوى جدول المدرسة على اوقات للأنشطة سواء كانت رياضية مثل لعب كرة القدم أو ثقافية مثل قراءة الشعر والقاء الخطب في الاحتفالات وإنشاد الاناشيد التي يعبرون فيها عن افكارهم وامانيهم[٣٥]، وفي نهاية كل عام دراسي تقيم

المدرســـة احتفالاً كبيراً يحضـــره الحاكم وأهالي الطلبة، أذ كان يقدم فيها فقرات ترفيهية وعروض رياضية.[٣٦]

ولقد اثرت الحالة الاقتصـــادية على ذلك النوع من التعليم، فكان إزدهار وانتعاش الاقتصـــاد ازدهاراً للتعليم، وسـبب في افتتاح مدارس جديدة والعكس هو الصـحيح ، فإذا تدهور الاقتصـاد وكسـد سـتغلق المدارس ويتوقف التعليم، لذلك لجأ حاكم دبي سعيد بن مكتوم[٣٧] إلى أنشاء دائرة المعارف في دبي عام ١٩٣٨م للتغلب على تلك الظاهرة ، اذ قام بتعيين الشـيخ مانع بن راشـد ال مكتوم[٣٨] رئيسـاً للمعارف والشـيخ محمد نور بن سـيف[٣٩] مديراً عاماً للمدارس براتب شـهري قدره خمسـون روبية، واسـتكمل حاكم الأمارة دور دائرة المعارف بتعيين ثمانية وعشـرين مدرسـاً برواتب تتراوح بين عشـرين وثلاثين روبية وبذلك القرار تكون دائرة المعارف حلت محل تجار اللؤلؤ واســتلمت ذلك الدور بأعاده افتتاح المدارس التي أغلقت في دبي مثل المدرسة الاحمدية[٤٠] ، كما استعانت دائرة المعارف بالأهالي لإنشاء مدارس بجمع تبرعات من القادرين[٤١] ولكن تلك الدائرة قامت بتقديم خدمتها لمدارس إمارة دبي فقط ولم يثبت انها قدمت مساعدات للأمارات الاخرى.[٤٢]

والواقع أن انشـاء المدارس في تلك المدة كان بسـيطاً واسـتمد بسـاطته من ظروف المجتمع وطبيعته فالشـــيخ كرم بن درويش[٤٣] المطوع في أبو ظبي عمل على نصـــب خيمة في منزل والده المبني من سعف النخيل، وبذلك قد أنشاء مدرسته وعندما زاد عدد الطلبة جهز بيت اخر أكبر ثم انتقل فيما بعد إلى قصـر الحاكم بمدرسـته، مع العلم ان اول مدرسـة انشـأت على الطريقة الحديثة أنشـئت في أبو ظبي هي المدرسة الفلاحية. [٤٤]

كما تخصـــصـــت بعض المدارس الشـبه النظامية (الاهلية) بتعليم اللغة الانكليزية وعرفت بالمدارس الخاصـة لتخصـصـها في محل معين في امارات السـاحل العماني المتهادن في بدايات القرن العشـرين، ومن تلك المدارس المدرسة الاهلية الخاصـة التي أنشأها الاستاذ حسن ميرزا والذي ادارها ودرس فيها بنفســه، أذ كانت الدراســة فيها على شــكل دورات أو دروس تقوية في اللغة الانكليزية وهدف الاســتاذ حسـن من تلك المدرسـة، اعطاء أبناء أمارات السـاحل العماني فرصـة لتعلم اللغة الانكليزية، ليتيح لهم فرصة التخاطب والتواصل مع الشعوب الاخرى والتعرف على الثقافات الاجنبية.[٤٥]

ومع ان المدارس الاهلية التي أنشئت في النصف الاول من القرن العشرين، كانت نقلة نوعية بالنسبة للحركة التعليمية في امارات الســـاحل العماني ، ألا انها في النهاية لم تختلف كثيراً عن الكتاتيب فالاختلاف كان طفيفاً من حيث المكان، فلقد كان للمدرسة مكان محدد يذهب إليه الطالب بعكس الكتاتيب الذي كان مكانه منزل المطوع أو أحياناً المســجد، قدمت المدارس العلوم الشــرعية والحســاب ، بينما الكتاتيب كان يعلم قراءة القران الكريم وأحياناً كان يدرس الحســـاب، لذلك عندما تحدث المعتمد البريطاني دونالد هولي[٤٦] عن التعليم قبل عام ١٩٤٥م، أذ وصفه بأنه تعليم الكتاتيب، وأن أول مدرسة على الطريقة الحديثة أسـست في الشـارقة بعد التاريخ اعلاه، بأيدي مدرسـين محليين وسـاهمت الجهود الكويتية بدعم تلك المدرسة.[٤٧]

ب- تجار اللؤلؤ ودورهم في تطوير التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن

لعب تجار اللؤلؤ في الخليج العربي بشـكل عام، وامارات السـاحل العماني بشـكل خاص منذ مطلع القرن الماضـي دوراً كبيراً في حركة الاصـلاح والتنوير، عندما شرعوا يؤسسـون المدارس والمكتبات

والمنتديات الاسلامية والادبية، والمنابر الثقافية، واذا كان تجار اللؤلؤ أو الطواويش[٤٨] الكبار في ذلك الوقت لم يتأخروا في تحمل نفقات التعليم والتثقيف، أذ انهم كانوا يمارسون دورهم في انتشال المجتمع وحفظ الوطن من براثن الاستعمار ومن افة الجهل والامية عن طريق ايقاظ عقول الابناء لكي يقوموا ببناء الوطن، ولقد تأثر التجار الكبار من امثال التاجر علي بن محمد المحمود والتاجر احمد بن محمد بن دلموك والتاجر سالم بن مصبح (بن حمودة) السويدي والتاجر خلف بن عبد الله العتيبة بالفكر الاصلاحي الذي ناضل من اجله رواد النهضة العرب والمفكرين والسياسيين.[٤٩]

يرجع الفضل لهؤلاء التجار في تأسيس المدارس شبه النظامية مع مطلع القرن العشرين والتي تسمى أيضا المدارس الأهلية الحديثة، والتي اخذت شيئا من التعليم الحديث أو النظامي وصارت تقدم لطلابها علوما شتى في التاريخ والجغرافيا والتفسير والفقه والنحو والحديث والتهذيب والحساب إلى بعض تجار اللؤلؤ الذين أطلعوا على صورة الحضارة الغربية في بومباي، ونتيجة لاختلاطهم بعدة جنسيات أثناء أسفارهم ومزاولتهم مهنة التجارة، كما أنهم تأثروا بالحركات الإصلاحية التي انتشرت في بعض البلدان العربية، وبخاصة بعد تمكنهم من فك قيود العزلة التي فرضتها السلطة البريطانية آنذاك[٥٠]، حتى أنهم أنشأوا مدرسة عربية في بومباي لتعليم أبنائهم[٥١]، فالتعليم كان على رأس الأولويات عند هؤلاء التجار، فالتاجر لم يكن ينفق على طلبة العلم فحسب بل كان يبنى لهم مدارس ويحول مجلسه إلى مكان للتعليم والوعظ[٥٢]، ومما يميز هذه المدارس أنها كانت أهلية كما أسلفنا سابقا، بمعنى أنه تم تأسيسها والإنفاق عليها بواسطة أولئك التجار، وليس للحكومة دور فيها سوى تشجيعها ومساندتها لمؤسسيها.[٥٣]

ومن ابرز التجار الكبار الذين ساهموا في حركة الاصلاح الاولى التاجر والمصلح الشيخ علي بن محمد بن علي المحمود التميمي. [٥٤]

لم يكن الشيخ علي بن محمد المحمود من اشهر تجار اللؤلؤ في امارات الساحل فحسب بل بلغت شهرته على مستوى الخليج العربي بأكمله، وكانت له علاقات وطيدة مع حكام السعودية وغيرها، اما فيما يخص مجلسه فقد كان مفتوحاً للضيوف والعلماء والقادمين من الخارج الذين يجدون في منزله المكان المناسب ليلتقون فيه ويتدارسون مختلف مجالات العلوم.[٥٥]

أن اهم ما قدمه علي المحمود لمجتمعه تأسيسه للمدرسة التيمية المحمودية التي تم ذكرها سابقاً، والتي بدأ النية والتفكير بها في مطلع القرن وفتحت بعد عامين أو ثلاثة أعوام والارجح انها تأسست عام ١٩٠٧م حسب اعتقاد ابن الشيخ محمد ، كان للشيخ علي المحمود اعمال اخرى مثل ارساله لأول بعثة دراسية إلى قطر عام ١٩١٢م للدراسة على يد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع وأرسل عدداً من الطلبة للدراسة في الجامع الازهر الشريف، كما أسس سنة ١٩٠٩م أول مكتبة كانت تسمى المكتبة التيمية وكان مقرها في المدرسة التيمية المحمودية.[٥٦]

لقد لاقه الشيخ علي المحمود مضايقات من قبل قوات الاحتلال البريطاني، فعندما ظهرت مدرسته في مطلع القرن العشرين اخذت المدرسة تمارس دورها الحضاري في تنوير العقول وتغذية الطاقات الشبابية بالعلوم النافعة، مما جعل بريطانيا تستاء من مؤسس المدرسة، فأخذت تضايقه وتنظر اليه نظرة غضب باعتباره يميل للسعوديين، وقد استدعته اكثر من مرة لسؤاله عن نشاطه، وربما تعرض للأذى لولا وقوف حاكم الشارقة إلى جانبه. [٥٧]

وفيما يخص ارساله للبعثات الدراسية إلى خارج امارات الساحل، فقد اختار الشيخ علي المحمود مجموعة من خريجي المدرسة البارزين الذين كانوا يتمتعون بثقافة عالية وموهبة، وابعثهم عام ١٩١٢م[٥٨]، لاستكمال الدراسة على يد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع في قطر، وكان عدد اعضاء البعثة (٢٥) طالباً، وقد تكفل بنفقات سفرهم واقامتهم في قطر، ومن بين الذين ذهبوا للدراسة في قطر من طلبة المدرسة التيمية المحمودية، الشيخ محمد بن سعيد بن غباش من راس الخيمة والشيخ محمد بن خلفان بو خاطر من الشارقة والشيخ عبد الله بن حميد بن ثاني من عجمان والشيخ احمد بن عبد الرحمن الجر من الجزيرة الحمراء وغيرهم .[٥٩]

كما اسس الشيخ علي المحمود سنة ١٩٠٩م مكتبة في مدرسة التيمية اسماها(المكتبة التيمية) وذلك نسبة إلى المدرسة التيمية المحمودية، ولقد ضمت تلك المكتبة مجموعة من الكتب الدينية والادبية وفي فروع شتى من المعرفة، وكان من اهداف المكتبة نشر الثقافة والعلم والفضيلة بين عامة الناس وتأييد لمبدأ السلف الصالح، ونشر اللغة العربية وتاريخ عظمائها، فضلاً عن تشجيع الناس على الاستفادة من العلوم النافعة، واما عن التحذيرات والممنوعات ومنها على سبيل المثال عدم الحديث في السياسة، ربما لتجنب البريطانيين وتدخلاتهم، ولكنهم في نفس الوقت لم يكونوا بعيدين عن الاحداث التي تمر بها الامة العربية.[٦٠]

ومن تجار اللؤلؤ الذين كان لهم دور كبير في التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن، التاجر محمد بن احمد بن دلموك الذي أسس المدرسة الاحمدية عام ١٩١٢م بدبي والتي ذكرة سابقاً، وهي المدرسة التي وضع لبناتها الاولى والده التاجر احمد بن دلموك وانفق عليها ولده محمد بن دلموك وعلى علمائها ومعلميها وعلى بعض القضاة، وفتح مجلسه للتجار والاعيان والمثقفين والادباء، فكان مجلسه من اهم المجالس الرائدة في ذلك الوقت والتي لعبت دوراً كبيراً في نمو الحركة النهضوية وكانت المدرسة الاحمدية بفضل الدعم الذي قدمه محمد بن دلموك ، بمثابة الاشعاع التعليمي والتربوي في دبي وامارات الساحل.[٦١]

كما من اشهر تجار اللؤلؤ في أبو ظبي التاجر خلف بن عبد الله العتيبة ولد وعاش ما بين عام ١٨٤٠-١٩٤٠م، وقد أسس اول مدرسة كانت تعرف بمدرسة(ابن عتيبة) التي تم ذكرها سابقاً، وفتح البيوت والمجالس للعلماء الذين استقدمهم على نفقته الخاصة، وشجع الابناء على طلب العلم النافع واحضر الوعاظ والائمة والخطباء، وكان مجلسه في أبو ظبي مفتوحتاً للناس والذين يأتون طلباً للحاجة والمساعدة[٦٢]، واكثر ما اعتنى به التاجر خلف العتيبة احتضانه للمعلمين والعلماء والادباء والذين يجدون لديه دفء العلاقة ورحابة الصدر وكرم الضيافة، فيمكثون عنده شهوراً وسنوات، وهو لا يمل من رعايتهم والسهر على راحتهم. [٦٣]

إلى جانب هؤلاء التجار الذين اشتهروا بخدماتهم الكبيرة في مجال التعليم كانت هناك مساهمات للتاجر سالم بن مصبح بن حمودة السويدي، فقد أسس بن حمودة المدرسة السالمية عام ١٩٢٤م التي ذكرة سابقاً، واحضر العلماء وكان من التجار ايضاً محمد بن عبيد البدور ويوسف بن عبد الله السركال الذين أسسوا مدرسة السعادة عام ١٩٢٦م والتي تم ذكرها سابقاً، كما لا ننسى دور التاجر المعروف محمد بن سالم بن خميس السويدي، وهو واحد من تجار اللؤلؤ في عجمان، وصاحب سفن وله علاقة بالعلماء وقد أسس في عام ١٩٢٨م مدرسة الفتح التي كان مديرها الشيخ عبد الكريم بن علي البكري .[٦٤]

الخاتمة

ان بداية التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن ، اقتصرت على المطوع الذي اطلق على المعلم التقليدي، الذي خصص جزء من منزله لتعليم القران الكريم والاحاديث النبوية والكتابة، وهي مشابه للكتاتيب التي انتشرت في بقية انحاء الدول العربية الاخرى كالعراق وبلاد الشام وغيرها.

تم دعم التعليم من قبل طبقة من التجار كان لها الاثر الكبير في نشر العلم والمعرفة بين ابناء امارات الساحل العماني المتهادن والتي تمثلت بتجار اللؤلؤ، اذ عمل هؤلاء على فتح مدارس بدعم وتمويل من قبلهم ادت في ما بعد الى تشكيل النواة الاولى للتعليم النظامي والمدارس النظامية، كما نال التعليم في تلك المدة دعم شيوخ العشائر، فضلاً عن تشجيع الحكام، الا ان التعليم في تلك المدة لم يكن يخضع لأية من الضوابط والتعليمات.

لم يكن لبريطانيا دور في التعليم في امارات الساحل العماني المتهادن، اذ سعت إلى عرقلة التعليم وعملت على عدم تمكين ابناء تلك الامارات من الحصول عليه، أذ انها رفضت التعليم الاهلي من خلال تعرضها في اكثر من مرة لتجار اللؤلؤ للحد من مساعداتهم التي قدمت للعملية التعليمة، لكونه كانت ترى ان الشخص المتعلم يزيد من تفتح عقله وبالتالي نشوء حركة مضادة لهم في تلك الامارات، كما عملت ايضا بعد ظهور التعليم النظامي في اواخر مدة البحث الى عدم قبولها للمعلمين من الاقطار التي نشأت بها القومية العربية كمصر والعراق كون اراءهم كانت تحررية، بل عملت على جلب المعلمين السودانيين الذين كانت اتجاهاتهم وآرائهم معتدلة، من خلال تلك الاجراءات جعلت الادارة البريطانية ترفض ادخال التعليم، لكن بصورة غير مباشرة.

الهوامش

[١] -هو الاسم الذي اطلقته الحكومة البريطانيةعلى مجموعة من الاتحادات القبلية , الواقعة في جنوب شرق الجزيرة العربية , والتي وقع شيوخها معاهدات حماية أو هدنات مع المملكة المتحدة بين عامي ١٨٢٠و ١٨٩٢, كما اطلق على تلك الامارات تسمية ساحل القراصنة من قبل بريطانيا. للمزيد ينظر: سلطان بن محمد القاسمي, القواسم والعدوان البريطاني ١٧٩٧-١٨٢٠م, منشورات القاسمي,دبي,٢٠١٢م, ص٤.

[٢] -المطاوعة: هي وسيلة التعليم لعهود طويلة وتعد مصدر التعليم الأولي في امارات الساحل العماني ,والذي كان يقوم على حفظ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم كالفاتحة للصلاة وإجادة التلاوة ,والقراءة للمصحف الشريف، اذ مر التعليم بمراحل منها المطاوعة ثم التعليم شبه النظامي فالتعليم الحديث أو النظامي الذي نعهده اليوم. للمزيد ينظر: محمد حسن الحربي, تطور التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة, اتحاد الكتاب والادباء بدولة الامارات العربية المتحدة, الشارقة, ١٩٨٨م, ص٨.

[٣] - خزعل مهدي الجاسم, التنمية الاقتصادية في دولة الامارات, دار ابن ماجد للطباعة والنشر, الشارقة, د.ت, ص١١.

[٤]- شاكر خصباك, دولة الامارات, مطبعة الارشاد , بغداد, ١٩٧٧م, ص٨٣.

[٥]- عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات, ط٤, نادي تراث الامارات مركز زايد للدراسات والبحوث, الامارات العربية المتحدة, ٢٠١٥م, ص٢١.

[٦]- المصدر نفسه , ص٢١.

[٧]- عبد الله سليمان النقبي, سياسة بريطانيا التعليمية في امارات الساحل(١٩٥٣-١٩٧١م), مركز الدراسات والوثائق, رأس الخيمة , الامارات العربية المتحدة, ٢٠٠٩م, ص٢٦-٢٧.

[٨] -وهي الاجرة التي تعطى للمطوع كل يوم خميس وتقدر بخمس روبيات أو روبية واحدة. للمزيد ينظر: عارف الشيخ, تاريخ التعليم في أبو ظبي ١٩٠٢-١٩٧٢م, د .ن , الامارات العربية المتحدة, ٢٠٠٨م,ص١٩٦.

[٩]- ومن بين الاجور التي تقاضها المطوع الفطرة وكانت عبارة عن مخبوزات من الارز والتمر والطحين وتعرف ايضاً بأنها الزكاة التي يقدمها الطالب للمطوع وتقاضها تدفع كل يوم جمعة ومنها ما هو موسمي مثل(الفدية) وهي تدفع في صباح اول ايام العيد والعيدية أو النافلة وهي تسدد في الاعياد الاسلامية وتقدر ايضاً بروبية أوخمس روبيات وقد تصل الى عشرين روبية , أو

الاكلة وهي من الطعام السائد مثل مكبوس على اللحم وتقدم في اخر يوم من شعبان, وهناك ايضاً حق الله والت تقدم في النصف من شعبان وهي عبارة عن حلويات ومكسرات, فضلاً عن ما يعطى في ختمة القران الكريم مثل الجزا والنثور وهي عبارة عن مسكرات وحلويات مختلطة , وسميت اجر المطوع ايضاً باسم حظ المطوع او الدخلة, والطالب غير القادر على الدفع غير مطالب بدفع شيء للمطوع. للمزيد ينظر: عبد الله علي الطابور, المصدر السابق, ص٥٨-٥٩؛عارف الشيخ, تاريخ التعليم في ابو ظبي, ص١٩٦.

[١٠]- افلان غَيب: تطلق على الابن أو الولد الذي نجح في حفظ القران الكريم أو جزء أو جزئيين منه عن ظهر غيب. عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات, ص٢٤.

[١١]- هدة: الهدة الخروج من المطوع فاذا حفظ احد الصبيان القران واستطاع اجتياز الامتحان الذي حدده المطوع عندها يسمح المطوع للصبيان بالخروج على ان يدفع هذا الولد اجرة المطوع وهي روبية أو روبيتين. المصدر نفسه, ص٢٤.

[١٢]- المصدر نفسه , ص٢٤-٢٥.

[١٣]-وهو كتاب الخطوط القديم، اذ ان كلمة كراني هي كلمة فارسية الاصل والتي تعني كاتب الرسائل. للمزيد ينظر: عبد الله سليمان النقبي, المصدر السابق, ص٥٦

[١٤]-وهي محبرة صغيرة او قدح من الفخار يوضع فيه المداد الذي يستخرج من حيوان الحبار مغلوطاً ببعض المواد مكوناً ما يسمى بحبر الكتابة. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص٧٢.

[١٥]- المصدر نفسه, ص٧٢.

[١٦]- سلطان بن محمد القاسمي, المصدر السابق, ص١٦٣, ١٨٤؛ عارف الشيخ, المصدر السابق, ص٧٩.

[١٧]-عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات,ص٥٢.

[١٨]- المصدر نفسه, ص٥٩.

[١٩]-المصدر نفسه, ص٦١.

[٢٠]- عبد الله علي الطابور, المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الامارات العربية المتحدة, ط٢, دائرة الثقافة والاعلام, الشارقة , الامارات العربية المتحدة,٢٠٠١م, ص٤٤.

[٢١]-عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات, ص١٥٦-١٥٩.

[٢٢]- وهو احد تجار اللؤلؤ في امارة دبي, اشتهر بانشاء العديد من المدارس ودعمه للحركة التعليمة في امارات الساحل العماني كان له الفضل الكبير في بدايات التعليم النظامي, من اشهر المدارس التي انشئها مدرسة السالمية. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص٥٠.

[٢٣]- وهي المدرسة التي انشئها الشيخ سالم بن مصبح بن حموده السويدي في دبي عام ١٩٢٣م والتي عدة من ابرز المدارس في تلك المدة كونها مهدة فيما بعد للتعليم النظامي. للمزيد ينظر: عارف الشيخ, تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢-١٩٧٢م , د .ن , الامارات العربية المتحدة, ٢٠٠٤م,ص٣٠.

[٢٤]-المصدر نفسه, ص١٥٣-١٥٦.

[٢٥]-عبد الله عبد الرحمن, الامارات في ذاكرة ابنائها (الحياة الثقافية), دار الكتب الوطنية , ابو ظبي , الامارات العربية المتحدة,ج٢, ٢٠١٣م , ص٦٧.

[٢٦]-عبد الله سليمان النقبي, المصدر السابق, ص٢٩-٣٠ ؛ عبد الله عبد الرحمن, المصدر السابق, ص٦٧.

[٢٧]- فخري رشيد حضر واخرون, التربية في مجتمع الامارات العربية, مكتبة العين, العين, ١٩٨٨م, ص٥٣.

[٢٨]- سي العابد زهية, السياسة العامة للتعليم في دولة الامارات العربية المتحدة, مذكر مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية, جامعة محمد خيضر بسكرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, الجزائر, ٢٠١٦-٢٠١٧م, ص٤٩-٥٠.

[٢٩] -مانع بن راشد آل مكتوم : هو رائد نهضة دبي الثقافية الأولى وابن حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد حاكم دبي للفترة من ١٨٨٦ إلى ١٨٩٤، وقد تلقى دراسته في المدرسة الأحمدية في بداية حياته، ومنذ نعومة أظفاره كانت له ميول أدبية وعرف بحبه للعلم وقراءته للمجلات العربية التي اشترك بها آنذاك, عمل الشيخ مانع في التجارة وكانت تربطه صداقات مع شخصيات معروفة في الخليج العربي ومنهم الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين والتاجر الحجازي محمد علي زينل والأديب الكويتي عبد الله الصانع, وفي عام ١٩٢٣م التقى بالزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي في بومباي فدعاه لزيارة دبي, وفي عام ١٩٣٨م أسس الشيخ مانع ست مدارس تطورية وأول دائرة للمعارف بدبي وذلك أثر انهيار تجارة اللؤلؤ ووضع خارطة لمغاصات اللؤلؤ, أطلق عليها خريطة الخليج لمغاصات اللؤلؤ في سنة ١٩٣٩م. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١/١٥م,https://ar.wikipedia.org .

[٣٠]- سي العابد زهية, المصدر السابق, ص ٥٠.

[٣١]- ان موسم الغوص يبدأ, في الوقت الذي تصبح فيه مياه الخليج تميل إلى الدفء والتي تستمر لمدة اربعة اشهر, حتى دخول فصل الشتاء, الا ان الموسم الحقيقي كان يختلف من سنه إلى اخرى وخصوصاً عند دخول شهر رمضان في بداية موسم الغوص او الفصل الحار , ففي تلك الحالة يتاخر ذهاب السفن الى عرض البحر حتى انتهاء ذلك الشهر الكريم, اذ ان رحلات الغوص كانت تبدأ من شهر ايار حتى اواخر شهر ايلول. للمزيد ينظر:ج . ج لوريمر, دليل الخليج القسم التاريخي, ج٦, طبع على نفقة امير قطر خليفة بن احمد ال ثاني, د.م , د . ت, ص٣٨.

[٣٢]- عبد القوي فهمي, التعليم والثقافة في الامارات قبل الاتحاد, مجلة جمعية الاجتماعيين , مركز جمعه الماجد, الامارات العربية المتحدة, ١٩٩٣م, ص١٨٣-١٨٤.

[٣٣]- عارف الشيخ, تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢-١٩٧٢م ,ص١٦٨.

[٣٤]- راشد علي سعيد بن علوان, الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في امارات الساحل المتصالح١٩٤٥-١٩٧١م, مركز الخليج للدراسات, الشارقة, ٢٠١١م, ص٣٧ – ٣٨.

[٣٥]- عارف الشيخ, تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢-١٩٧٢م , ص٣٤٢- ٣٤٨ .

[٣٦]- عبد الله علي الطابور, رجال في تاريخ الامارات العربية المتحدة,ج١, المطبعة الوطنية , راس الخيمة, الامارات العربية المتحدة , ١٩٩٣م, ص٦٨.

[٣٧] -الشيخ سعيد بن مكتوم بن حشر بن مكتوم بن بطي بن سهيل آل مكتوم الفلاسي حاكم دبي١٩٥٨ - ١٩١٢ . وهو والد كل من ولي عهده وحاكم دبي من بعده الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، والشيخ خليفة بن سعيد آل مكتوم، والشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم للمزيد ينظر: ابراهيم محمد بو ملحه, اعلام من الامارات,ط٣, دار الخيمة للنشر والتوزيع, دبي, الامارات العربية المتحدة, ١٩٩٢م, ٥٠-٥٦.

[٣٨]- كان للشيخ مانع اهتمامات ادبية, وكان على علم واسع بمغاصات اللؤلؤ لذلك فهو صاحب خريطة بأسمه توضح مغاصات اللؤلؤ في الخليج عام ١٩٣٩م وكان علمه سبباً في اختياره رئيساً لدائرة المعارف. للمزيد ينظر: عارف الشيخ, تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢ – ١٩٧٢م, ص١٨٨.

[٣٩]- الشيح محمد نور بن سيف: ولد عام ١٩٠٥ م في إمارة دبي بمنطقة الرأس من ديرة وعاش طفولته فيها، وكان أمراً طبيعياً أن يحمله أبوه على طلب العلم ويوجهه للدراسة وهو صغير, ففي طفولة مبكرة من حياته أرسل إلى الكتاتيب التي كانت تحفّظ القرآن الكريم، إذ كانت منتشرة في المنطقة آنذاك ويكاد يقتصر التعليم عليها, وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره أي في حدود عام، ١٩١٦ م، هاجر أبوه الشيخ سيف بأسرته إلى مكة المكرمة، وفيها درس الشيخ محمد نور العلم على يد شيوخها الأجلاء كالشيخ محمد العربي التباني، والشيخ عمر حمدان والشيخ احمد ناظرين وغيرهم، فقد التحق أول وصوله مكة بمدرسة الفلاح التي أسسها المحسن الكبير والتاجر المعروف الشيخ محمد علي رضا زينل، ثم أسس فيما بعد مثيلات لها تحت ذات الاسم في كل من جدة، ودبي والعديد من المدن, ثم بعد ذلك عاد الى دبي كمعلم في مدرسة الفلاح التي تم انشائها عام ١٩٢٧م, تخرج علي يده العديد من علماء الحرم المكي وغيرهم. للمزيد ينظر: ابراهيم محمد بو ملحه, المصدر السابق,ص ٥٠-٥٦.

[٤٠]-تعد المدرسة الأحمدية من المدارس الأهلية, التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ التعليم في إمارات الساحل وإمارة دبي خصوصاً، إذ تعد أول مدرسة شبه نظامية في دبي إن المدرسة الأحمدية أنشئت عام ١٩١٢ على يد مؤسسها الشيخ أحمد بن دلموك, الذي توفي قبل أن يكمل بناءها فيما تولى ابنه الشيخ محمد بن أحمد بن دلموك إتمام البناء. اطلق عليها اسم مدرسة الأحمدية نسبة إلى والده. للمزيد ينظر عارف الشيخ, تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢-١٩٧٢م , ص٣٠-٣٣.

[٤١]- راشد علي سعيد بن علوان, المصدر السابق, ص ٤٣-٤٤؛ عبد القوي فهمي, المصدر السابق,ص١٨٦-١٨٧.

[٤٢]- المصدر نفسه, ص ١٨٧-١٨٨.

[٤٣]- لم يكن الشيخ كرم بن درويش مطوعاً فقط وانما كان مأذوناً شرعياً وأماماً وخطيباً بل كان ايضاً معالج بالاعتشاب وكان ايضاً يختن الصبية. للمزيد ينظر : عارف الشيخ, تاريخ التعليم في أبو ظبي ١٩٠٢-١٩٧٢م, ص ٢٥٩.

[٤٤] (٤) (F.O. ٣٧١/ ١٤٩١٤٣), Donald Hawley , political , Dubai , reports on the general state of education in the Trucial states , p١٣٦.

[٤٥]-عارف الشيخ, تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢-١٩٧٢م , ص ١٥٨؛ راشد علي سعيد بن علوان, المصدر السابق, ص ٤٤.

[٤٦]- دونالد هولي: هو المعتمد البريطاني في دبي من عام ١٩٥٨م حتى عام ١٩٦٠م. للمزيد ينظر : ايناس محيسن, ضيوف قصر الحصن, جريدة الامارات اليوم, الامارات العربية المتحدة , ٢٦ شباط ٢٠١٤م.

[٤٧])((F.O.٣٧١/١٤٩١٤٣), Donal Hawley , political agent , Dubai , reports on the general state of education in the Trucial states m ١٩٦٠,p.١٣٦.d;jf hgihla hghk;gd.

[٤٨] -الطواويش هم مستخرجو اللؤلؤ, عن طريق الغوص، فتعتبر الطواشة مهنة قائمة على المتاجرة باللؤلؤ، أما الطوّاش فهو تاجر اللؤلؤ الذي ينتقل بين سفن الغوص في مواقع صيد الأسماك ليعمل على استخراج اللؤلؤ من أعماق البحار، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المهنة كانت تعتبر مصدراً للرزق منذ القرن الأول للميلاد وانتهت في منتصف القرن العشرين مع ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني.للمزيد ينظر: راشد علي سعيد بن علوان, المصدر السابق, ص٦٠.

[٤٩]-عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات, ط٤, ص ١٦٧.

[٥٠]- عدنان حسن الخطيب, المدرسة الاسلامية نشأة وتطورا وواقعا ومستقبلا, دار العبيكان للنشر, الرياض, ٢٠١٧م, ص٢٣٩.

[٥١]-عبد القوي فهمي, المصدر السابق, ص١٧٣-١٨٧

[٥٢]- عارف الشيخ, تاريخ التعليم في الشارقة ١٩٠٠- ١٩٧٢م, منشورات القاسمي, الشارقة, ٢٠١٦م, ص٣٩.

[٥٣]-عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات, ط٤, ص ٢٢٧.

[٥٤]-عبد الله علي الطابور, المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الامارات العربية المتحدة, ص١٩٥-١٩٦.

[٥٥]- ويرجع نسبه إلى المذهب الحنبلي، ولد في الشارقة عام ١٨٥٢م وتوفي عام ١٩٣٥م ، وقد وصلت عائلة المحمود إلى الشارقة من نجد منذ اكثر من اربعمائة عام، ومن صفاته الذي تحلى بها الشيخ التقى والاحسان وحب الخير والتواضع والجود والانفاق في سبيل الله، كان للشيخ مكانة مرموقة لدى مجتمع امارات الساحل العماني وخاصتاً مجتمع الشارقة، كما يذكر ابنه محمد بن علي المحمود ان والده ليس لديه من العلم الا مبادئ قليلة. للمزيد ينظر: احمد عبد الوهاب محمود الجمعة, نشأت التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي١٩٤٥-١٩٧١م, رسالة ماجستير ,جامعة الموصل , كلية الآداب, ٢٠٠٦م, ص٦٦.

[٥٦]- محمد احمد العجاوي, تطور التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٠٥-١٩٧١, مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, السنة١٢, العدد ٤٥,١٩٨٦م, ص١١٩-١٢٠.

[٥٧]- محمد مرسي عبد الله, دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها, دار القلم للنشر والتوزيع, دبي , ١٩٨١م , ص٢٥١.

[٥٨]- عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي(المطوع) في الامارات, ص١٧٤.

[٥٩]- عبد الله علي الطابور, رسائل الرعيل الاول, دائرة الثقافة والاعلام , الشارقة, ١٩٩٩م , ص٧٣ -٧٤.

[٦٠]- حليمة علي يحي النقمي, تجار اللؤلؤ وتحديث التعليم والثقافة في الامارات في النصف الاول من القرن العشرين, مجلة وقائع تاريخية, مركز البحوث والدراسات التاريخية, الشارقة, الجزء الثاني, العدد٣٤, ٢٠٢١م, ص٥٦٠.

[٦١]- راشد علي سعيد بن علوان, المصدر السابق, ص٣٩-٤٢.

[٦٢]- حليمة علي يحي النقمي, المصدر السابق, ص٥٥٧.

[٦٣]-عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي(المطوع) في الامارات, ص١٧٦.

[٦٤]-عبد الله علي الطابور, التعليم التقليدي(المطوع) في الامارات, ص١٧٦.

المصادر

* ابراهيم محمد بو ملحه

_(١)اعلام من الامارات,ط٣, دار الخيمة للنشر والتوزيع, دبي, الامارات العربية المتحدة, ١٩٩٢م,

* ايناس محيسن

_(٢)ضيوف قصر الحصن, جريدة الامارات اليوم, الامارات العربية المتحدة , ٢٦ شباط ٢٠١٤م.

* حليمة علي يحي النقمي

_(٣)تجار اللؤلؤ وتحديث التعليم والثقافة في الامارات في النصف الاول من القرن العشرين, مجلة وقائع تاريخية, مركز البحوث والدراسات التاريخية, الشارقة, الجزء الثاني, العدد٣٤, ٢٠٢١م,

* خزعل مهدي الجاسم

-(٤)التنمية الاقتصادية في دولة الامارات, دار ابن ماجد للطباعة والنشر, الشارقة, د.ت .

* راشد علي سعيد بن علوان

_(٥) الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في امارات الساحل المتصالح١٩٤٥-١٩٧١م, مركز الخليج للدراسات, الشارقة, ٢٠١١م.

* سي العابد زهية
_(٦)السياسة العامة للتعليم في دولة الامارات العربية المتحدة, مذكر مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية, جامعة محمد خيضر بسكرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, الجزائر, ٢٠١٦-٢٠١٧م .
* شاكر خصباك
_(٨)دولة الامارات, مطبعة الارشاد , بغداد, ١٩٧٧م, ص٨٣.
(٩)_شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١/١٥م, https://ar.wikipedia.org .
* عارف الشيخ,
_(١٠)تاريخ التعليم في أبو ظبي ١٩٠٢-١٩٧٢م, د .ن , الامارات العربية المتحدة, ٢٠٠٨م.
* عارف الشيخ
_(١١)تاريخ التعليم في الشارقة ١٩٠٠- ١٩٧٢م, منشورات القاسمي, الشارقة,
* احمد عبد الوهاب محمود الجمعة
_(١٢)نشأت التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي١٩٤٥-١٩٧١م, رسالة ماجستير ,جامعة الموصل , كلية الاداب, ٢٠٠٦م.
* عارف الشيخ
١٣))_تاريخ التعليم في دبي ١٩١٢-١٩٧٢م , د .ن , الامارات العربية المتحدة, ٢٠٠٤م, ص١٥٣-١٥٦.
* عبد القوي فهمي
_(١٤)التعليم والثقافة في الامارات قبل الاتحاد, مجلة جمعية الاجتماعيين , مركز جمعه الماجد, الامارات العربية المتحدة, ١٩٩٣م .
* عبد الله سليمان النقبي
_(١٥)سياسة بريطانيا التعليمية في امارات الساحل(١٩٥٣-١٩٧١م), مركز الدراسات والوثائق, رأس الخيمة , الامارات العربية المتحدة, ٢٠٠٩م .
* عبد الله عبد الرحمن
_(١٦)الامارات في ذاكرة ابنائها (الحياة الثقافية), دار الكتب الوطنية , ابو ظبي , الامارات العربية المتحدة,ج٢, ٢٠١٣م .
* عبد الله علي الطابور
_(١٧)التعليم التقليدي (المطوع) في الامارات, ط٤, نادي تراث الامارات مركز زايد للدراسات والبحوث, الامارات العربية المتحدة, ٢٠١٥م .
* عبد الله علي الطابور
_(١٨)المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الامارات العربية المتحدة, ط٢, دائرة الثقافة والاعلام, الشارقة , الامارات العربية المتحدة,٢٠٠١م .
* عبد الله علي الطابور
_(١٩) رجال في تاريخ الامارات العربية المتحدة,ج١, المطبعة الوطنية , راس الخيمة, الامارات العربية المتحدة , ١٩٩٣م.
* عبد الله علي الطابور
_(٢١)رسائل الرعيل الاول, دائرة الثقافة والاعلام , الشارقة, ١٩٩٩م ,
* عدنان حسن الخطيب
_(٢٢)المدرسة الاسلامية نشأة وتطورا وواقعا ومستقبلا, دار العبيكان للنشر, الرياض, ٢٠١٧م.
* فخري رشيد حضر واخرون
_(٢٣) التربية في مجتمع الامارات العربية, مكتبة العين, العين, ١٩٨٨م.
* محمد احمد العجاوي
-(٢٤)تطور التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٠٥-١٩٧١, مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, السنة١٢, العدد ٤٥,١٩٨٦م .
* محمد مرسي عبد الله
٢٥))_ دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها, دار القلم للنشر والتوزيع, دبي , ١٩٨١م .
(٢٦)(F.O.٣٧١/١٤٩١٤٣), Donal Hawley , political agent , Dubai , reports on the general state of education in the Trucial states m ١٩٦٠ .